



ISSN: 0067-2904  
GIF: 0.851

## تسجيل اهور جنوب العراق محمية طبيعية في قائمة التراث العالمي للحفاظ على الثقافات الانسانية والتوازن البيئي العالمي

ثامر خزعل العامري\*، سحر يونس جاسم، هبة سعدون المعمار

قسم علم الارض، كلية العلوم، جامعة بغداد، بغداد، العراق

الخلاصه:

لقد تم في هذه الدراسة مناقشة موقع اهور جنوب العراق نشأتها و مواصفاتها الطبيعية و استقرار التجمعات البشرية فيها و تطورها لتتشبه اولى الحضارات الانسانية او ما يمكن اعتبارها مهد الحضارات و توضيح مدى الاستفاده الحالية منها مع حالات دراسية لها لتحديد مطابقة مواصفاتها لاجل ادخالها ضمن قائمة التراث العالمي. إستعمل لهذه الدراسة مطابقة هذه المواصفات موقعا مع شروط اليونسكو العشره المقدمة من لجنة اليونسكو للتقييم لسنة 2005 لتؤهلها للدخول ضمن قائمة التراث العالمي، و قد لوحظ من خلال ذلك انها تمتلك و تقارن مع الشروط 2، 7، 9 و 10 الموضوعه من قبل اليونسكو من اجل شمولها كمحمية طبيعية. لذلك يمكن القول ان اهور جنوب العراق تمثل احد مواقع التراث العالمي الطبيعي التي يجب الاهتمام بها و رعايتها لاجل الانسانية .

## Registering Wetlands of South Iraq in the National Heritage List is for Saving Human Cultures and Global Environmental Balance

Thamer K Al-Ameri\*, Sahar Y Jasim, and Heba S. Al-Mimar

Department of Geology, College of Sciences, University of Baghdad, Baghdad, Iraq

### Abstract

Wetland of South Iraq (locally called Ahwar) are discussed in this study for their evolution, natural characteristics, human settlements and their development to evolve first world civilization as well as their use in present days with case studies to correlate their character for including the site in the world heritage list. Correlations of the characteristics of this site with the unesco criteria of 2005 for selection to be included on the world heritage list are performed in this study. It is concluded from these correlations that this site is of outstanding universal value that meets at least four unesco criteria of criteria's 10, 9, 7 and 2 for inclusion on the world heritage list. Accordingly, this site holds the best assessments for inclusion in the world heritage list of mainly natural with cultural archeological materials of the first world civilization under their sediments, and hence should be included.

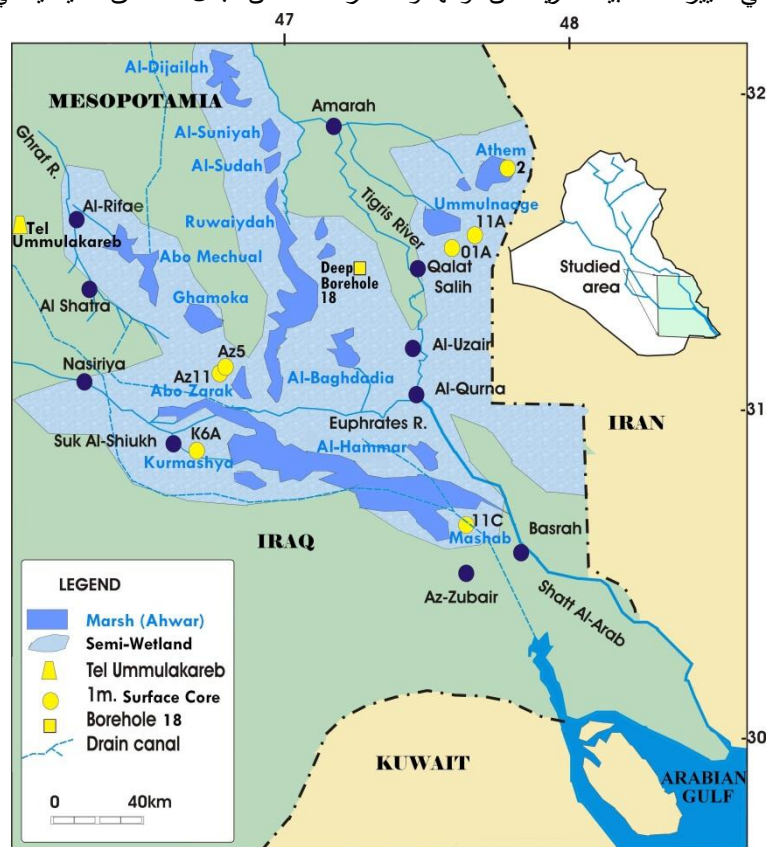
**Keywords:** Wetlands, South Iraq, World Heritage, Earliest human settlements, Neolithic cultures.

المقدمه:

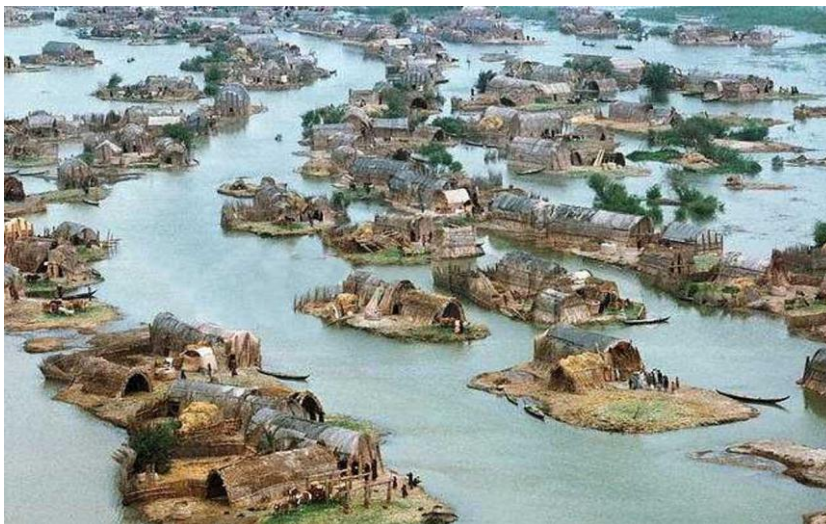
ان اهور جنوب العراق هي مسطحات مائيه تغطي الاراضي المنخفضة الواقعة في جنوبيه بين مدن البصره و الناصريه و العمارة و المحصوره بين خطوط عرض 30'50 و 32'50 و بين الحدود الايرانيه من الشرق و حافة هضبة الصحراء الغربيه من الغرب الشكل-1، و تنتسح مساحة الاراضي المغطاة بالمياه و قت الفيضان في اواخر الشتاء و خلال الربيع و تنقلص ايام الصيهور في الخريف. اطلق العرب الاوائل على هذه المناطق، كما جاء في الويكيبيديا، اسم البطائح لان المياه تبطحت فيها، اي سالت و اتسعت

\*Email:geothamer@scbaghdad.com

في الارض و كان ينبت فيها القصب و البردي. إن مجموعة الاهوار الشرقية تتمركز حول نهر دجلة جنوباً إذ يقع اهمها شرق نهر دجلة هور الحويزه الذي يبلغ مساحته داخل العراق 2863 كيلومترا مربعا اضافة لاهوار النعاج و ام العظيم و يقع غرب نهر دجلة اهور الجبايش و البغداديه و المسحب و الرويده و السوده و السنيه و الدجيله. اما الاهوار التي تأخذ اغلب مياهها من نهر الفرات فأهمها هور الحمار الذي تبلغ مساحته 2441 كيلومترا مربعا إضافة الى اهور الكرماشيه و أبو زرك و جاموكا و أبو مجول. و يعيش سكان الاهوار في جزر صغيره طبيعيه او مصنعه يطلق عليها الجبشه و يستخدمون نوعا من الزوارق في تنقلهم و ترحالهم يطلق عليه المشحوف (الشكل-2أ، ب). تهدف هذه الدراسة الى توضيح المعالم الرئيسية للاهوار و اهميتها و امكانية تضمينها في قائمة التراث العالمي. و لتنفيذ هذه الدراسة فقد تم اجراء فحص للاهوار و استبيانات حقلية (الشكل-3أ) مع اخذ نماذج من ترسبات قاع الهور لتتابع يتراوح بين متراً واحداً عمقاً و حتى ثلاثة امتار (الشكل-3ب) للابار الضحلة و حوالي ثلاثين متراً للابار العميقة و اجريت عليها التحليلات الباليولوجية و استخلاص المواد العضويه للتربه مثل حبوب لقاح النباتات البريه و متكيسات ذوات السوطين البحرية الشكل-4 لايجاد التغيرات البيئية و المناخية و فترات الانغمار البحري او مياه الانهار خلال نشوء و تطور الحضارات القديمه في المنطقة و فترات اندثارها كما موضح في دراستنا السابقة [1]. تعرضت منطقة الاهوار لحملات التجفيف الكارثية و التي لم تفلح في تغيير هذه البيئه الفريده من نوعها و استمرت لتعد من اجمل المناطق السياحية في العراق و مناطق كثيرة من العالم.



الشكل 1- خارطة توضح موقع الدراسة [1].



الشكل 2أ- مساكن سكان الاهوار او ما يطلق عليها الجبشة



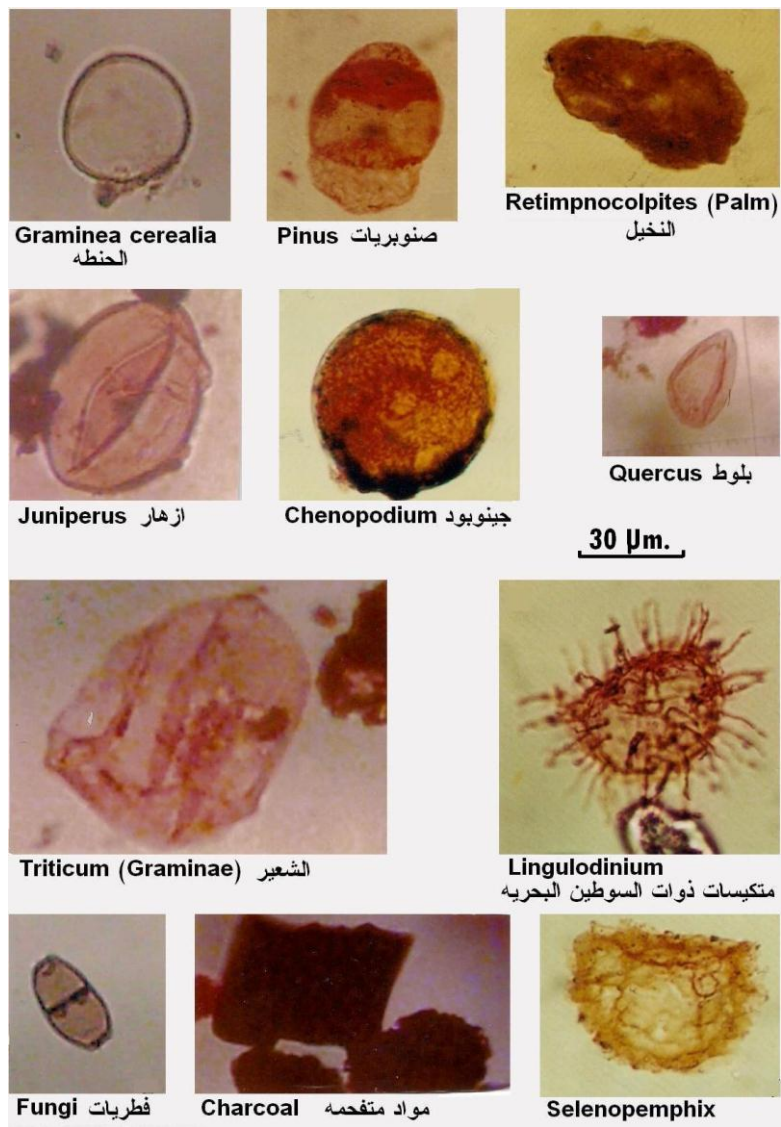
الشكل 2ب- وسيلة النقل في الاهوار (المشحوف)



الشكل 3أ- جمع نماذج ترسبات الاهوار من قبل فريق العمل خلال تجوالهم في الهور لاختيار موقع الحصول على النماذج بين نباتات القصب والبردي والطيور.



الشكل 3 ب- طريقة جمع النماذج من ترسبات الهور لحفر 2-3 متراً عمقا في الترسبات.

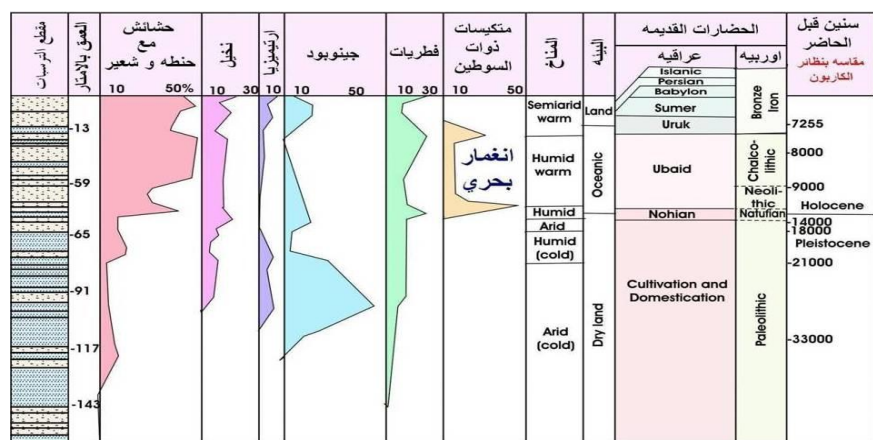


الشكل رقم 4- اشكال الباليونومورفات المشخصة مجهريا بهذه الدراسة.

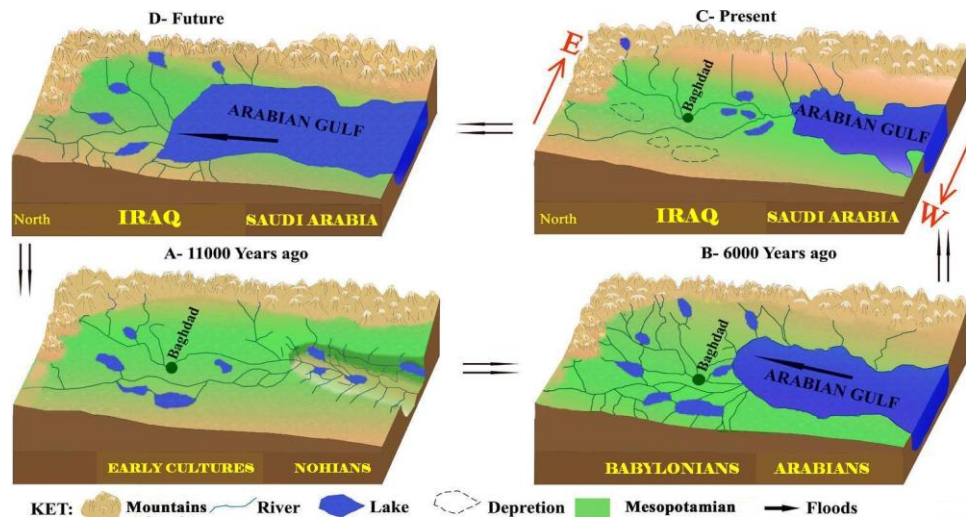
## الدراسة الحقلية و التحليل:

ظهر من الدراسات الباليولوجية و الجيولوجية من تفسير المخطط الباليولوجي في منطقة القرنة عند التقاء دجلة والفرات الشكل-5. إن المنخفضات تكونت في وسط وجنوب العراق بسبب التأثيرات التكتونية وتشعبات مسارات نهري دجلة والفرات خاصة بعد تغير المصب من مكانه في مضيق هرمز جنوبي الخليج العربي الى موقعه الحالي جنوب البصرة قبل عشرة الاف سنة [2] و [3] نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر سبعين مترا واندفاعه في وادي الخليج العربي الحالي مباشرة و استمراره لتغطية مناطق في جنوب العراق شكل-6 بعد ذوبان جليد القطب الشمالي و اوربا و شمال اسيا قبل عشرة الاف سنة [4]، اما مياه الاهوار والبحيرات فقد تكونت نتيجة هذا الطوفان الكبير الذي ادى الى امتلائها بالمياه القادمة من الجنوب خلال وادي الخليج العربي والذي تبعه تراجع بحري واستقرار للمياه في مدينه البصرة حاليا [5] اضافة الى فيضانات نهري دجلة والفرات جنوب العراق من ذوبان الجليد نفسه . ان هذا النموذج البيئي المتكون قد ساهم في نشوء تنوع إحيائي منفرد و مسطحات مائية و غطاء نباتي إنعكس على طبيعة المناخ و تحسينه في ذلك الزمان و ساعد على نشوء فجر الحضارات الانسانية الاقدم في التاريخ مثل حضارات سومر و بابل و أكد والتي أنشأت اولى الحضارات المتطورة في العالم وسط هذه الاهوار والتي تنتظر من يكتشفها ويعرض تراثها وعلومها للناس و العبر التي تؤخذ منها كما مذكور في القرآن الكريم و الكتب السماوية الاخرى حول الاقوام التي سادت ثم بادت بأمر الله تعالى. من خلال دراساتنا في مناطق نفوط محافظة ميسان وجنوب العراق يمكن ملاحظة و استنتاج بعضاً من هذه الحالات التي تؤكد ان الاهوار تمثل بيئة فريدة عالميا و ذات اهمية تنوع احيائي و تجمعات سكنية مثلت مهد الحضارات و اثار مدفونة و شواهد للاستخدام الاول للنقط في تاريخ الانسان و تمثل منطقة الطوفان التاريخي لنبي الله نوح (ع) اضافة لكونها ذات مناظر خلابة لتوهلها ان تعتبر محميات طبيعية للتراث الانساني و التوازن البيئي العالمي.

تل ام العقارب كحالته دراسية: اعتمادا على دراسات بالينولوجية لنماذج تربة عمق ثلاثة امتار من حفرة الشكل-7 وسط موقع اثري يدعى ام العقارب غرب نهر دجلة و غرب هور أبو مجول الذي يجمع مياهه من نهري الغراف و الدجيله الشكل-1 للكشف الاثري عن قصر قديم لمدينة مندثرة و تحديد التغيرات البيئية و نشوء التجمعات السكانية. ظهر من الشكل الباليولوجي و اللقى الاثرية [6]، 1 و [7] ان نهرا قديما كان يمر بهذا الموقع الذي يتواجد بين الانهار و امتدادات الهور قبل 5500 سنة تكثر فيه النباتات البرية و بعض النباتات المزروعة لتؤكد تواجد تجمعات سكانية. و قد ظهر نشوء تجمع سكاني و تكوين مدينة يغلب فيها النباتات المزروعة مثل النخيل و الحنطة في مناخ معتدل تكثر فيه زهور الزينة و تطورها بتواجد قصر للاماره وسطها قبل 4500 سنة و حتى 2100 سنة قبل الحاضر. لوحظ ايضا أن قبل 2100 سنة تواجدت اثار حرق على جدران القصر الملكي من خلال تشخيص 100% لمواد الجاركول التي تشير الى الحرائق التي ربما كانت نتيجة الحروب على المدينه. و ثم اندثارها بالنصح و تغير مجرى الانهار المحيطه بها الذي حدث قبل أقل من 2100 سنة قبل الحاضر مما يؤكد ان مدننا تظهر و تزدهر وسط الاهوار الشكل-8 ثم تتدثر بفعل التغيرات البيئية او الحروب.



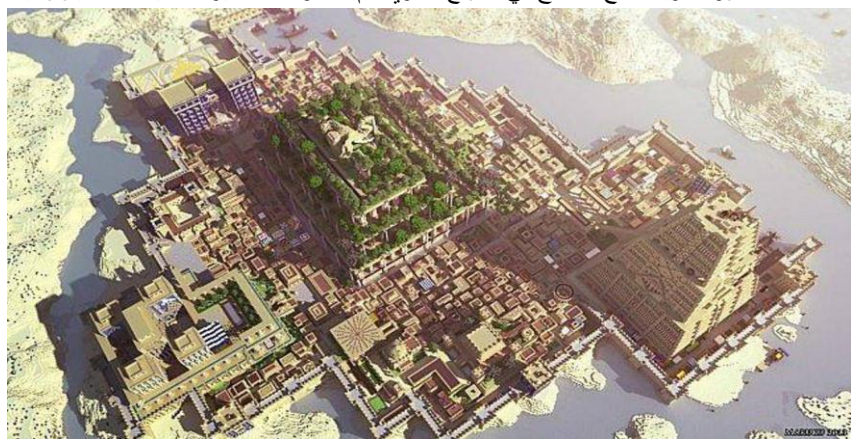
الشكل 5- المخطط الباليولوجي للنسب المئوية للابواغ وحبوب الطلع (البرية الموطن) ومكتبيات نوات السوطين (البحرية الموطن) وعلاقتها بتغير المناخ والانهيار البحري وتساقط الامطار لترسبات منطقة جنوب العراق للبئر العميق رقم 18 قرب مدينة الكرنة لعمق 140 متراً من سطح الارض [2] مع تحوير .



الشكل 6- مخططات دورية تقدم وتراجع البحر على ارض الرافدين خلال العشرين الف سنة الاخيرة من عمر الارض [1].



الشكل 7- صورة لطريقة جمع النماذج في الموقع الاثري لأم العقارب لتحضيره للتحليلات الباليولوجية.



الشكل 8- مرتسم يوضح شكل مدينه من المدن السومرية او البابلية المدفونة تحت ترسبات الاهوار مثل مدينة بابل و لكش و أريدو و ميسان.

**مناقشة المطابقة مع معايير اليونسكو لاعتبار الموقع ضمن التراث العالمي:****مواقع التراث العالمي**

هي معالم تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو [8]. إن هذه المعالم قد تكون طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنايات والمدن، وقد تكون مختلطة. انطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي تم تبنيه خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في 16 تشرين الثاني 1972. و منذ توقيعها فقد صادقت 189 دولة على هذه الاتفاقية. يهدف البرنامج الى تصنيف و تسمية و الحفاظ على المواقع ذات الاهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية او طبيعية. و من خلال هذه الاتفاقية ، تحصل المواقع المدرجة في هذا البرنامج على مساعدات مالية تحت شروط معينة. بلغ عدد المواقع المدرجة في هذه القائمة حتى عام 2011 تسعمائة و ستة و ثلاثون (936) موقعا، منها 725 موقعا ثقافيا و 183 موقعا طبيعيا و 28 موقعا يدخل ضمن الصنفين، في 153 دولة من الدول الاعضاء. و ترمز اليونسكو الى كل موقع من هذه المواقع برقم خاص و لكن مع تغيير نظام التقييم فقد يتم اعادة ادرج بعض المواقع ضمن تصنيف اكبر. و لذلك فان نظام التقييم الحالي بلغ فيه الرقم الاكبر في ايطاليا ليصل الى 1100 بالرغم من ان عدد المواقع اقل من ذلك. حاليا فان عدد المواقع التراثية المسجلة هو 49 موقعا حسب المواقع التي سجلت حتى حزيران 2013. يعتبر كل موقع من مواقع التراث ملكاً للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على اهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة. وتشترك جميع الدول الأعضاء في الاتفاقية، وبالبلغ عددها 189 دولة، في الحماية والحفاظ على هذه المواقع. حتى نهاية عام 2004، كان هناك ستة معايير للتراث الثقافي وأربعة معايير للتراث الطبيعي. في عام 2005 فقد تم تعديل تلك المعايير لتصبح مجموعة واحدة من عشرة معايير. المواقع المرشحة يجب أن تكون ذات "قيمة عالمية استثنائية" وتستوفي على الأقل واحداً من تلك المعايير العشرة. إن قوانين اليونسكو تنص على أن أي معلم يتجاوز عمره مائة عام يدخل ضمن لائحة التراث العالمي و لمناقشة موقع اوار جنوب العراق لترشيحها موقعا ضمن التراث العالمي نعرض فيما يأتي معايير اليونسكو لسنة 2005 لمطابقتها مع مواصفات هذا الموقع، و كما يأتي:-

**المعايير الثقافية**

**اولا:** تمثل تحفة عبقورية خلقة من صنع الانسان.

**ثانيا:** تمثل احدى القيم الانسانية الهامة و المشتركة لفته من الزمن او في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور تصميم المنظر الطبيعي او تخطيط المدن او الفنون الاثريه او التقنيه او الهندسه المعمارية.

**ثالثا:** تمثل شهادة فريدة من نوعها او على الاقل استثنائية لتقليد ثقافي لحضارة قائمه او مندثرة.

**رابعا:** ان تكون مثالا بارزا على نوعية من البناء او المعمار او مثال تقني او مخطط يمثل مرحلة هامه في تاريخ البشريه.

**خامسا:** ان يكون مثالا رائعا لممارسات الانسان التقليدية في استخدام الاراضي او مياه البحر بما يمثل ثقافة (او ثقافات)، او تفاعل انساني مع البيئة و خصوصا عندما تصبح عرضة لتأثيرات لا رجعة فيها.

**سادسا:** ان تكون مرتبطة بشكل مباشر او ملموس بالاحداث او التقاليد المعيشيه او الافكار او المعتقدات او الاعمال الفنية و الادبية ذات الاهمية العالمية الفائقة (و ترى اللجنة ان هذا المعيار يفضل ان يكون استخدامه بالتزامن مع معايير اخرى).

**المعايير الطبيعية**

**سابعا:** ان تحتوي ظاهره طبيعية فائقة او مناطق ذات جمال طبيعي استثنائي.

**ثامنا:** ان تكون الامثله البارزه التي تمثل المراحل الرئيسية من تاريخ الارض، بما في ذلك سجل الحياة، و معبرا على ما يجري من العمليات الجيولوجية في تطوير تضاريسه او ملامح شكل الارض او الاشكال الفيزيوجرافية.

**تاسعا:** ان تكون الامثله البارزه التي تمثل السيره الواضحة للعمليات البيئية و البيولوجية في تطور و نشوء الانظمة البيئية القاربه و البحرية و الساحلية و المياه العذبة اضافة الى متعايشات النباتات و الحيوانات.

**عاشرًا:** ان تحتوي على المواطن الطبيعية الواضحة و الاكثر اهمية لحفظ التنوع البيولوجي في الموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الانواع المهدده بالانقراض و ذات قيمة علمية فريدة من وجهة النظر العلمية او حماية البيئة.

## مواصفات موقع اهور جنوب العراق

في اذناه الحالات التي تؤكد ان الاهور تمثل بيئة فريدة عالميا و ذات اهمية تؤهلها ان تعتبر محميات طبيعيه للتراث الانساني و التوازن البيئي العالمي بالمقارنه مع معايير اليونسكو لسنة 2005 في اختيار الموقع لكل فقرة من السنة فقرات التالية:-

1-التنوع الاحيائي: اظهرت تحليلات المواد العضوية (الباليولوجية) لترسبات الاهور [1] و الملاحظات الحقلية ان الاهور تمثل الانموذج البيئي الذي يتميز بانتشار واسع للاسماك النهريه و محطات الطيور المهاجرة (الشكل-9أ) بين القطب الشمالي و خط الاستواء بأنواعها المختلفة من الحيوانات اللاقيرية التي تتغذى عليها الاسماك و الطيور مع تواجد واسع للجزيئات النباتية و الطحالب المائية و الفطريات كغذاء الى الحيوانات اللاقيرية و ان المعادن و المركبات المذابة فيه تمثل التغذية الاساسية في هذا الانموذج البيئي. يتواجد ايضا انتشار واسع لنباتات الحنطة والشعير والاعشاب وسط تفرعات الانهار بالاضافة الى الانبار والجاموس (الشكل-9ب) الذي انتشر في تلك المناطق الرطبة مع تواجد واسع لنباتات القصب و البردي (الشكل-13أ) في الهور مع بساط اصفر او احمر فوق المياه وقت التزهير. ان هذا التنوع الغذائي يمثل سلة الغذاء لسكنة الاهور و المناطق المحيطة و ان الحفاظ على انموذجها البيئي يحافظ على الطيور المهاجرة من اجبارها على تغيير مسارها الذي قد يساهم في انقراضها.

2-التجمعات السكانية: نشأت في هذا الانموذج البيئي تجمعات سكانية حول الماء والخضراوات والغذاء الموضحة في الفقرة رقم (1) مما دفعهم الى بناء مساكن من القصب المتوفر سميت الجبشه (الشكل-12أ) تشابه لما موجود حاليا ومن ثم بنوا مايعرف بالزقورات والجنائن المعلقة الشكل-8 وسط اطراف هذه المسطحات المائية ليمثلوا فجر الحضارات التي تعتز بها الانسانية جمعاء . ان الناعور (الشكل-10أ) الموجود حاليا في هيت و حديثة و راوه و عنة يمكن الاستدلال منه على انه ظهر عند البابليين مع اكتشاف العجلة و تسخيرها بتوسيع القطر و تسريع التعجيل لاكثر مما هو موجود حاليا لرفع المياه الى ارتفاعات عاليه و بالتالي سقي الجنائن المعلقة في بابل و مدن الاهور و من خلال نصب نواعير لكل طابق الى الطابق الاكثر علوا في الجنائن المعلقة.

ان التشابه في طريقة حياة سكنة الاهور الحاليين مع السومريين يمكن الاستدلال عليها من الاثار إذ ان اللوحه السومرية الاثرية في الصيد و التنقل بالمشحوف (الشكل-10ب) هي مشابهه للصيد و التنقل بنفس المشحوف وسط الهور (الشكل-2ب) و ان لوحة اثار مساكن السومريين و سط الهور (الشكل-10ج) مشابهة للاكوخ المصنوعة من القصب حاليا (الشكل-10د) و قد استمرت بالتواجد الى الوقت الحاضر وسط الاهور كأبنية ملائمة للبيئة.

اما التشابه بالشكل البشري فأمثلتها كثيره فمنها نرى ان نساء الاهور لصوره مأخوذه من قبل مراسلي مجلة ناشيونال جيوغرافيك سنة 1914 (الشكل -11أ) مشابهة للنساء السومريات بشكل النقش السومري للملكة سميراميس (الشكل -11ب)، و ان اثار شكل الملكة شبعاد السومرية و الملكة عشتار البابلية الذين نقشا على الحجر مشابه كثير من طالباتنا القادامت من جنوب العراق و ان نصب الملك السومري كلكامش و امير مدينة لكش كوديا السومري [9] مشابه لشكل كثير من رجال جنوب العراق.

3- الاثار المدفونة: تركت لنا تلك التجمعات السكانية اثارا مدفونه تحت ترسبات هذه الاهور [9] مثل موقع ام العقارب وبعض المواقع في محافظتي ميسان و ذي قار والتي يتوجب الكشف عنها وتوضيحها كتراث للانسانية مثل اور و اريدو و لكش و الوركاء وغيرها الكثير من المنشآت مثل زقورة اور (الشكل -12أ) و الجنائن المعلقة الذين يمتلن الاول و الافضل عمرانيا خلال الحضارتين السومرية و البابلية منذ 6000 سنة و التي ألهمت الحضارات المتعاقبه في التاريخ و حتى معماري العصر الحاضر في تقليدها و الواح طينية للكتابه المسمارية التي تمثل بداية ظهور الكتابة في التاريخ (الشكل -12ب) و مدارس تجمع هذه اللوحات خلال الحضارات السومرية بعهد كلكامش قبل 6000 سنة من الحاضر و البابلية بعهد حمورابي قبل 4000 سنة من الحاضر و الاشورية بعهد الملك اشور قبل 3000 سنة من الحاضر. اما اولى الصناعات البرونزية في التاريخ القديم فقد ظهرت ايضا لاول مره في الحضارة السومرية و البابلية باكتشاف للقيثاره الذهبية و حلي الهة الجمال السومري شبعاد الذهبية مرصعة بالاحجار الكريمة (الشكل -12ج) في المقبره الملكي في اور و التي يعود تاريخها الى 6000 سنة قبل الحاضر اضافة الى الخوذه الذهبية و الخنجر الذهبي لما قبل 4450 سنة قبل الحاضر. كما اكتشفت اول مسلة تحتوي اولى القوانين في التاريخ قبل 6000 عام من الحاضر لامير مدينة لكش كوديا وسط الاهور.

4-استخدامات نفطية: نشأت في تلك التجمعات فعاليات يمكن اعتبارها اولى محاولات الانسان القديم في صناعات هيدروكربونية باستخدام الاسفلت الذي يحصل عليه من النضوحات المستخرجة شرق هذه الاهور و التي نضحت من خلال فوالق و تكسرات قشرة



الارض في امتدادات سلسلة جبال زاكروس شرقي محافظة ميسان نتيجة ارتطام صفيحة الدرع العربي مع الصفيحة الإيرانية و النضوحات غرب و بمحاذات نهر الفرات خلال فائق ابو جبر الذي يفصل طبقات حوض وادي الرافدين عن حوض الوديان لصحراء غرب العراق. تظهر هذه الاستخدامات في تبطين القوارب (المشحوف) لضمان عدم دخول الماء الى القارب (الشكل -2ب) وتبليط الطرق في حضارات سومر وبابل ومنها شارع الموكب (الشكل -13أ) و لصق طابوق جدران البناء (الشكل - 13ب) وصناعة سلاح المكوار الذي استعمله جيش لكش حسب القطعة الاثرية المكتشفة في مدينة لكش التاريخية والذي يحتوي كتلة اسفلت في رأس العصا (الشكل - 13ج) و الذي استمر استخدامه الى الوقت الحاضر، اضافة الى استعمالات تبطين مع تثبيت اجزاء السفينة.

5-**الطوفان التاريخي:** ان تراث طوفان نبي الله نوح عليه السلام الذي ذكر في القرآن الكريم يمكن تفسيره في هذه المناطق حسب دراسات العامري وجماعته بالدراسات الباليولوجية التعايبية والذي يفسر اندفاع المياه على وادي الخليج العربي و اغراق من لم يؤمنوا واندفاع سكان تلك المناطق خاصة الذين امنوا بنبي الله نوح (ع) للسكن في اهورا وقرعات الانهار في جنوب العراق .

ان التحليل الباليولوجي وادلته (الشكل - 4 و 5 ) و تحديد الاعمار بالاحتساب المطلق بواسطة نظائر الكاربون 14 [ 2، 10 ، 3 و 11 ]، في مقطع البئر رقم 18 العميق قرب مدينة القرنة عند التقاء نهري دجلة والفرات، ومن خلال نسب تواجد متكيسات ذوات السوطين البحرية قد اثبت ان جنوب العراق للفترة الزمنية 10000-22000 سنة قد تميزت بأرض يابسة وازدياد حبوب طلع اريميزيا لتشير الى المناخ البارد جداً ونسبة عالية من الجينوبود لتؤكد كون المناخ جاف (الشكل - 14أ). تلت تلك الحقبة فترة زمنية تراوحت بين 10000-11000 سنة انغمرت فيها بالمياه البحرية في بدايتها وتراجعها عنها في نهايته لتكشف بعضاً من الاراضي اليابسة وسط مناطق مغمورة بالمياه (الشكل - 14ب)، ثم تكرار الانغمار البحري بدفق اقل شدة قبل 8000 سنة وتراجع بعدها ليعيد الارض كما كانت عليه، وفي كلتا الحالتين فان المناخ كان مع رطوبة عالية مما يعني التساقط الكثيف للمطار. لذلك يمكننا القول ان الانغمار الاول (قبل 10000 سنة) كان عالمياً ويتطابق مع الطوفان الذي اغرق قوم نوح ونجاة النبي نوح (ع) ومن آمن معه في السفينة، إذ كان قوم نوح يسكنون الخليج العربي الذي كان ارضاً يابسة يمتد فيها نهري دجلة و الفرات و تتخللها البحيرات و تفرعات الانهار و جبال بقاياها جزر الخليج العربي الحالية. اما الدفقة البحرية الثانية قبل 8000 سنة فانها تتطابق حسب الادلة الاثرية مع الطوفان الذي شهده البطل السومري اتونابشتم واسطوره في تراث وادي الرافدين التي تقول أنه الخالد الذي تحدى الطوفان وخرج بسفينته من مدينة كيش لتتفده من الطوفان، وقد كان طوفاناً محلياً غطى مناطق جنوب العراق والذي ذكره كلكامش وربما شهده نبي الله ابراهيم (ع). يتطابق الزمن بين الدفتين البحريتين مع زمن حضارة العبيد في جنوب غرب العراق. ولكن فان عدة اساطير ايضاً دونت عن طوفانات محلية لاحقة في جنوب العراق وغيره ولكن يبقى الطوفان الرئيسي العالمي قبل 10000 سنة هو المرجح لطوفان نوح (ع) لتطابقه مع نصوص الكتاب المقدس القرآن الكريم ولكونه ظاهر جداً في المقطع الباليولوجي، وقد تكررت حالة الانغمار البحري بتواجد متكيسات ذوات السوطين في المقاطع القريبة من مدينة الرمادي واسفل بحيرة الرزازة [12] وفي الموقع الاثري ام العقارب قرب الديوانية [7] مما يشير الى ان مسار الطوفان الرئيسي في وادي الرافدين هو خلال نهر الفرات و اكدت ذلك دراسات اعالي الفرات [13].

6- **الجانب السياحي:** تمثل الاهورا مناطق سياحية بمناظرها الخلابة ومكاناتها المناسبة للصيد والنزهة بالقوارب وسط المياه (الشكل -3أ) و بين مساكن سكنة الاهورا "الجيشة" (الشكل - 2أ، 10د) المبني من القصب الاكثر ملائمة للبيئة وسط مياه الهور مبنية على جزيرة طبيعية او ارضية اصطناعية من القصب و الطين المطلي بالاسفلت و التجوال بين اثار مهد الحضارات الانسانية، لذلك يجب الاهتمام بها من خلال بناء المرافق السياحية الملائمة مثل الجسور الخفيفة والمشحوف السياحي في هذه المناطق والتي تحيطها اثار الاقوام الذكية التي استقرت قبل حوالي اكثر من ثمانية الاف سنة في هذه المنطقة.



الشكل 9أ- صور لحيوانات و نباتات تمثل مقومات النظام البيئي للاهوار والطيور المهاجرة في محطاتها في الهور.



الشكل 9ب- اسراب الجاموس المنتشرة في الهور الذي يمثل مصدر الغذاء الرئيس لاهل المنطقة و للتصدير.



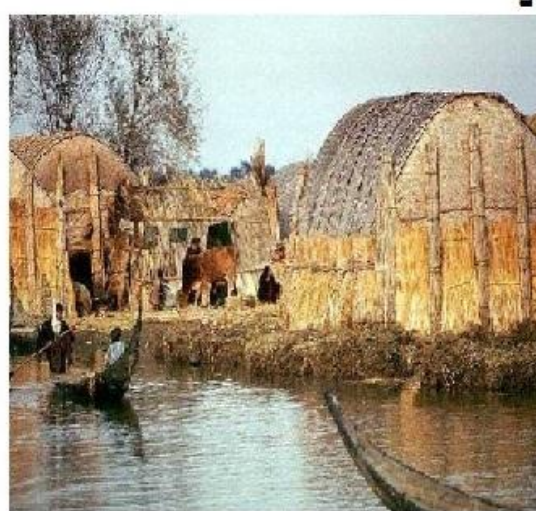
أ



ب



ج



د

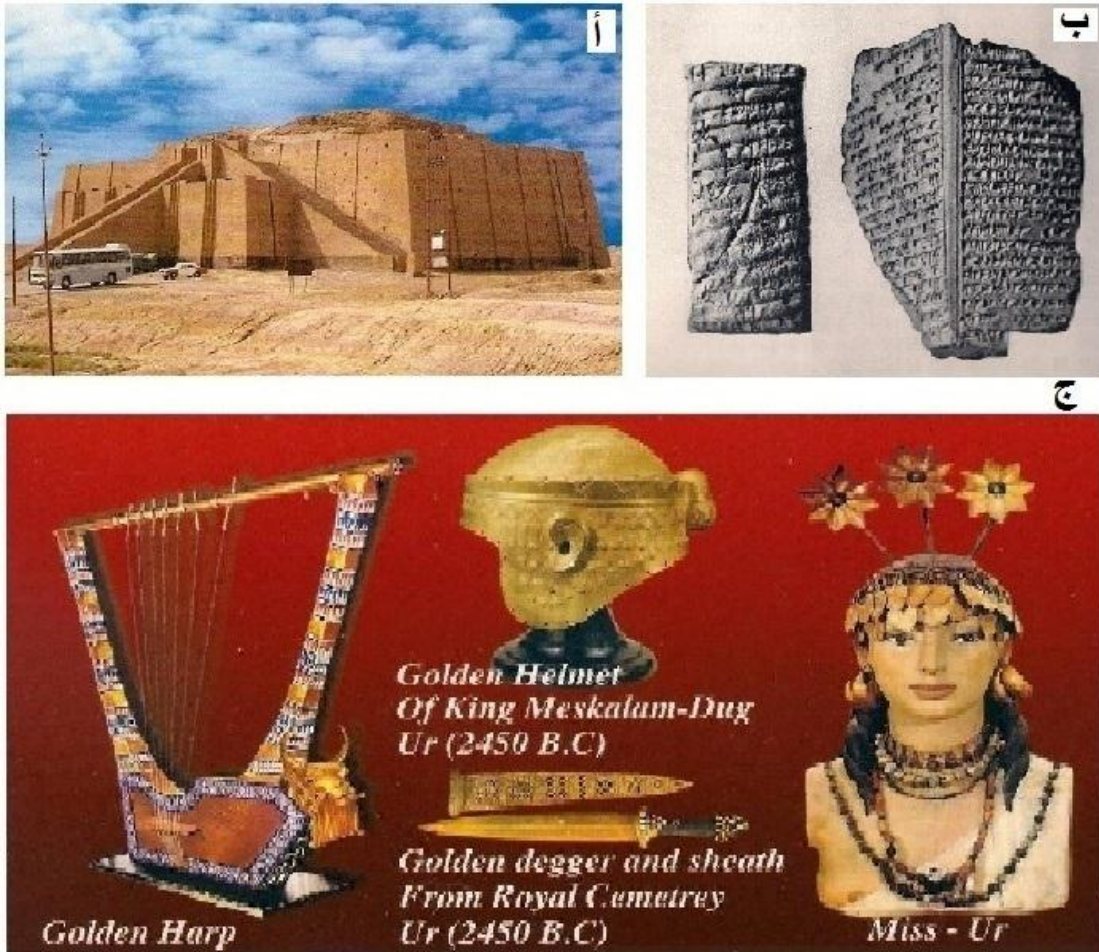
**الشكل 10-** صور مقومات التجمعات السكانية السومرية و البابلية و مقارنتها مع مثيلاتها من الوقت الحاضر، أ- الناعور في غرب العراق اكتشفه البابليون للري و سقي الجنائن المعلقة و يمثل اول تقنيه متطوره اكتشفها الانسان لرفع المياه، ب- لوحة اثارية لسكنة الاهوار في العصر السومري مشابهة لانسان الاهوار الحالي في الصيد و التنقل، ج- لوحة اثارية لمسكن في الهور مصنوعة من القصب و مشابهة لمسكن "الجبشة" من العصر الحالي، د- مسكن اهل الهور حاليا و المصنوع من القصب تكيفا للبيئة.



الشكل 11أ- صور لتشابه ملامح نساء الاهوار حاليا مع النساء السومريات و البابليات، أ- صوره لامرأة من الاهوار التقطت من قبل مراسلي مجلة ناشيونال جيوغرافيك في سنة 1914.



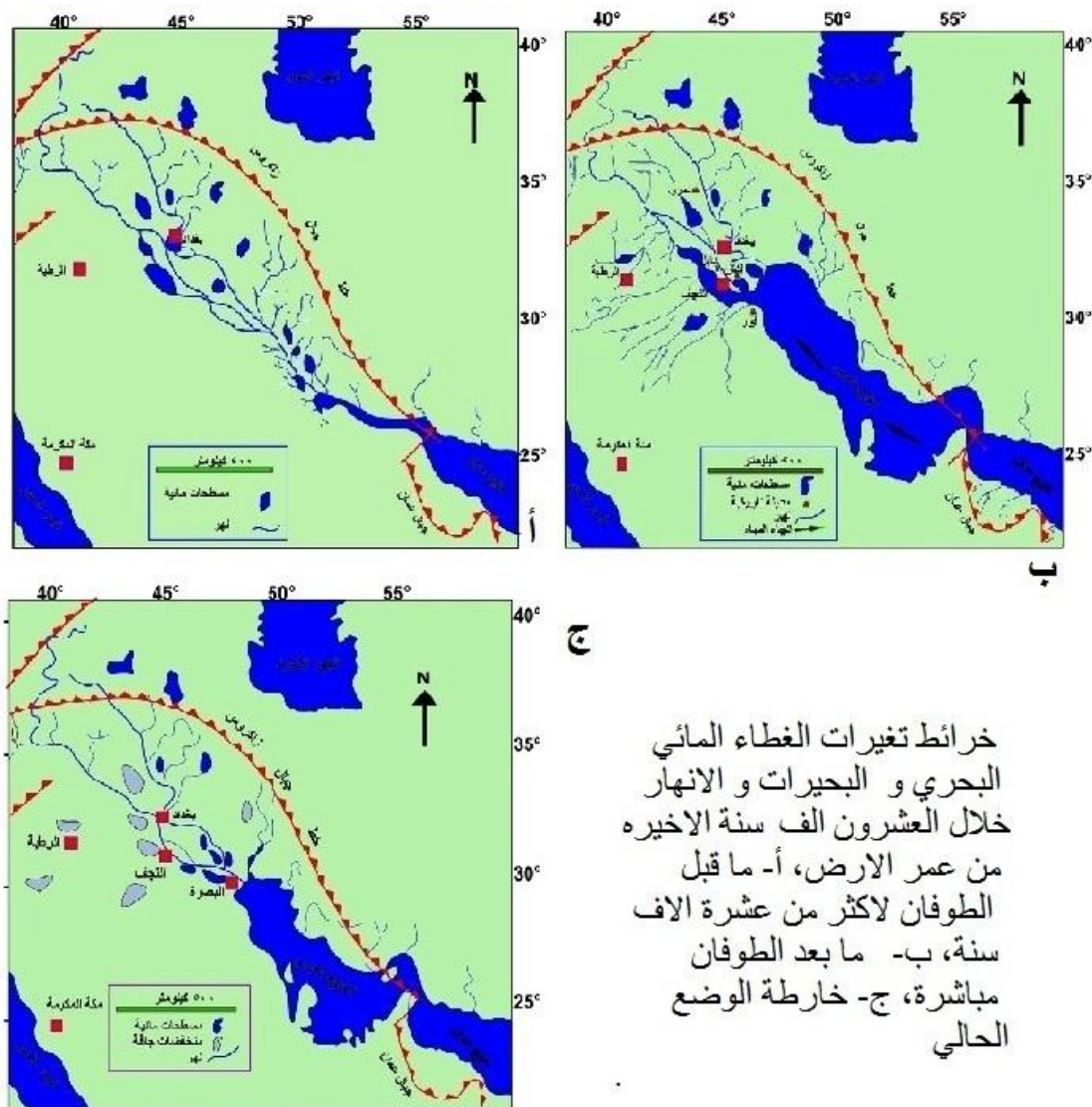
الشكل 11ب- مرثسم للملكة سميراميس مستوحى من النقش البابلي على الحجر مشابهة للملامح العامة لكثير من نساء الاهوار حاليا.



الشكل 12- صور لآثار حضارية و ثقافية متطورة جدا من مهد الحضارات في جنوب العراق، أ- صورة لآثار زقورة اور اولى مدن العالم القديم و الملهمة للحضارات المتعاقبة في التاريخ و لمعماري العصر الحاضر، ب- لوحتا كتابة مسمارية لاول ظهور للكتابة قبل سنة الالف سنة، ج- اولى الصناعات البرونزية في التاريخ القديم مع حلي الهة الجمال السومري شبعاد و اول آلة موسيقى في التاريخ و الخنجر و الخوذة الحربية.



الشكل 13- صور الاستخدامات الاولى للنفط في التاريخ، أ- شارع الموكب في بابل قبل 4000 سنة مرصوف بالحجر الفرشي و مكسو بالاسفلت، ج- قبر بين طابوق جدران مدينة بابل القديمة للصقه و تمتين تماسكه، ب- لوحة اثارية من مدينة لكش قبل 6000 سنه تشير الى استعمال عصي طويلة برأسها كتلة قبر يطلق عليه المكوار في استعمال عشائر جنوب العراق.



الشكل 14- خرائط تغيرات الغطاء المائي البحري والبحيرات والأنهار خلال العشرين الف سنة الاخيره من عمر الارض، أ- ما قبل الطوفان لاكثر من عشرة الاف سنة، ب- ما بعد الطوفان مباشرة، ج- خارطة الوضع الحالي [2].

#### الاستنتاجات:

عند مقارنة موقع اهورا جنوب العراق مع معايير اليونسكو لاختيار الموقع ضمن قائمة التراث العالمي، يمكن اعتبار الموقع تراث طبيعي كمحمية طبيعيه بالدرجة الرئيسية اضافة الى اعتبارات ثقافية انسانية تنطبق عليها معايير اليونسكو و كما يأتي حسب رقم معيار اليونسكو:-

**المعيار العاشر:** ان موقع الاهورا يحتوي على المواطن الطبيعية الواضحة و الاكثر اهمية لحفظ التنوع البيولوجي في الموقع، بما في ذلك تلك التي تحتوي على الانواع المهددة بالانقراض و ذات قيمة علمية فريدة من وجهة النظر العلمية او حماية البيئة مثل الطيور المهاجرة و ان الاخلال به يؤدي الى الاخلال بالتوازن البيئي العالمي.

**المعيار التاسع:** ان قصة طوفان نبي الله نوح (ع) و طوفان البطل التاريخي السومري و امكانية تفسيرها في موقع اهورا جنوب العراق يؤهله ان يكون المثال البارز الذي يمثل السيره الواضحة للعمليات البيئية و البيولوجيه في تطور و نشوء الانظمة البيئية القارية و البحرية و الساحلية و المياه العذبة اضافة الى متعاشيات النباتات و الحيوانات و تغير طبيعة معيشة الانسان و امتلاء منخفضات جنوب العراق لتكوين الاهورا خلال التاريخ.

**المعيار السابع:** ان جمالية موقع الاهوار و أهليتها للسياحة و توزيع المساكن الملائمة للبيئة و الفريدة من نوعها يسمح لاعتبارها ذات ظاهره طبيعية فائقة او مناطق ذات جمال طبيعي استثنائي.

**المعيار الثامن:** ان الاثار المتطورة المدفونة في ترسبات هذه الاهوار و التي تعود الى عصر مهد الحضارات و اول الحضارات الذكيه في التاريخ تساعد على اعتبارها احدى القيم الانسانية الهامة و المشتركة لفته من الزمن او في المجال الثقافي للعالم، سواء في تطور تصميم المناظر الطبيعية او تخطيط المدن او الفنون الاثريه او التقنيه او الهندسه المعمارية.

لذلك فإن مطالبة اليونسكو و حسب بنود قوانينها بتسجيل اهوار جنوب العراق محميه طبيعيه في سجل التراث العالمي ضرورية جدا و ملحة من اجل الحفاظ على اصول الثقافات الانسانية و الموازنه البيئية على الكره الارضية.

**المصادر:**

1. Al-Ameri, T. K. and S. Y. Jasim. **2011**. Environmental changes in the Wetland of Southern Iraq based on palynological studies. *Arabian Journal of Geosciences, Springer*, 4:443–461.
2. Al-Ameri, T.K., Al-Jiborim B.S. and Al-Dolaimy, A.S. **2000**. Palynological evidences for events of the historical deluge on Mesopotamian peoples and the future climatic changes, 5<sup>th</sup>. Intern Conf. Geol. Arab world, Cairo University, 1575-1584.
3. Al-Ameri, T.K., Al-Jibour, B.S. and Al-Dolaymi, A.S. **2001**. Nature of deluge and the Climatic changes and their effects on Mesopotamian people during the past, present and future. Proceeding 1<sup>st</sup> Nature Symposium and Technical support for Archaeological studies, Baghdad – Iraq, 47-70.
4. العامري، ثامر خزل. **2013**. طوفان النبي نوح (ع) والتغيرات البيئية اللاحقة في وادي الرافدين بالادلة الباليولوجية. مجلة تراث النجف، العدد 2، الصفحات 19-39.
5. Aqrawi, A.A.M. **1993**. Recent sediment of the Tigris-Euphrates Delta, unpublished Ph.D. Thesis. University of London, 332 p.
6. Jassim, S.Y. and Al-Ameri, T.K. **2001**. Environmental and Climatic changes of Um-Alakarib archeological site and their relations to cultural development in the Holocene, South Iraq., Proc. 15<sup>th</sup>. Iraqi Geol. Congress, Baghdad.
7. جاسم، سحر يونس **2001**. دراسة بيئية ومناخية وآثارية لمنطقة أم العقارب في جنوب العراق، اطروحة ماجستير، جامعة بغداد، 107 صفحة.
8. Wikipedia **2005**. The criteria for selecting site to World Heritage list. [http://ar.wikipedia.org/wiki/موقع\\_تراث\\_عالمي](http://ar.wikipedia.org/wiki/موقع_تراث_عالمي).
9. Roux, George. **1994**. *Ancient Iraq*. George Allen & Unwin Ltd, London, 480 pages.
10. الجبوري، بثينة سالم محمد. **1997**. التغيرات المناخية والبيئية لمنطقة السهل الرسوبي- جنوب العراق خلال العصر الرباعي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 79 صفحة و 5 لوحات.
11. Al-Ameri, T.K., Al-Jibouri, B.S., and Dolaymi, A.S. **2001**. Palynological evidences on the climatic changes and environmental changes during the late Holocene in the Mesopotamian plain, Southern Iraq., Proc. 1<sup>st</sup> Nature Symposium and Technical support for Archaeological studies, Baghdad- Iraq, 558-570.
12. الطواش، بلسم سالم مجيد. **1996**. التاريخ البلايستوسيني لمنخفض الرزازة والتراث في وسط العراق، رسالة الدكتوراه، جامعة بغداد، 124 صفحة.
13. الدليمي، عبد صالح. **1999**. التاريخ المناخي وتوزيع النباتات القديمة في ترسبات السهل الفيضي لنهر الفرات من القائم وحتى الرمادي خلال العصر الرباعي المتأخر في العراق، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، 117 صفحة.